عدم تعلق القدرة بهما عجز لانهما ليسا من وظيفتها ولانها
لو تعلقت بهما لزم الفساد اذ يلزم عليه تعلقها باعدام الذات
العلية وسلب الالوهية عنها ونحو ذلك وبهذا يعلم سقوط
قول بعض المبتدعة ان الله قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا وكانه اخذ هذا من قصة ادريس مع ابليس وردي ان
ادريس كان يخيط حلة وهو يقول في دخول الابرة وخروجها
سبحان الله والحمد لله فجاء ابليس في صورة انسان بعشرة
بيضة وقيل بعشرة مشتقة وقال هل الله يقدر ان يجعل الدنيا
في هذه العشرة فقال الله يقدر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة
اي ثقبها وغمس عينيه فصار اعور قال بعضهم وارجو ان
تكون اليمنى واختار غمس احدى عينيه ليطفئ نور بصره كما
اراد ان يطفئ نور الايمان فان الجزء من جنس العمل ووجه الاخذ
انه توهم ان مراد ادريس ان الله يقدر ان يجعل الدنيا بهيئتها
التي هي عليها في العشرة المذكورة بهيئتها التي هي مع انها عليها
مستحيل لاستحالة اجتماع الاجسام الكثيفة في حيز واحد وليس
هذا مراد بل المراد ان الله يصغر الدنيا جدا ويكبر العشرة كذلك
ويجعل هذه في هذه وهذا ليس بمستحيل وانما لم يصرح له ادريس
بذلك لانه سائل متعنت قبحه الله قوله والعلم هو صفة
وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالشيء على وجه الاحاطة
على ما هو به دون سبق خفاء كذا قال الكمال وهو احسن
مما قاله السعد وغيره من انه صفة وجودية قائمة بذاته تعالى
ينكشف بها المعلوم على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه
منها ان التعبير بالانكشاف يوهم سبق الخفاء لانه ظهور الشيء
بعد خفائه وذلك يقتضي سبق الجهل وهو محال عليه تعالى
ومنها ان التعبير بالمعلوم يقتضي ان صفة المعلومية ثابتة

له قبل الانكشاف مع انها لا تثبت له الا بعده والا لكان انكشافه
تحصيلا للحاصل وهو محال ومنها ان المعلوم مشتق من العلم
والمشتق متوقف على المشتق منه ومن المقرر ان المعرفة متوقف
على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو متوقف عليه فادي الامر الى ان كلا
منهما متوقف على الاخر وهو دور وقد اجيب عن هذه الامور
لكن ما لا يحتاج لجواب اولى مما يحتاج لم وفي قولهم تتعلق بالشيء
لم اذ ينكشف بها المعلوم الخ اشارة الى تعلقه التنجيزي القديم
وهو تعلقه بالشيء بالفعل ازلا وليس له الا هذا التعلق فليس
له تعلق صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث خلافا لمن زعم ان له
ذلك لما يلزم عليه من اتصافه بالجهل لكنه يتعلق بالشيء قبل وجو
على وجه انه سيكون وبعد وجوده على وجه انه كان فالتغيير
كان او سيكون انما هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم تنبيه
قام رجل الى ابن الشجري وهو على كرسيه للوعظ يقرأ تفسير
قوله تعالى كل يوم هو في شان ووقف على راسه فقال يا هذا
ما يفعل ربك الان فسكت وبان مهموما فراى المصطفى صلى
الله عليه وسلم فذكر له ذلك سأله فقال له السايل الخضر وانه سيعود
فقل له شوون يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين
فاصبح مسرورا فاتاه واعاد عليه السؤال فاجابه بذلك فقال له
سل علي من علمك وانصرف مسرعا اهـ والمراد بالشوون الاحوال
وقوله يبديها اي يظهرها وقوله ولا يبتديها اي لا يستانفها
علما منه بان كل يوم هو في شان كل وقت هو في وفق امر يظهره
على وفق علمه وارادته ازلا فتدبر قوله المتعلق اي تعلقا
تنجيزيا قديما فقط كما علمت قوله بجميع الواجبات اي كذاته تعالى
وصفاته الثابتة للعالم نفسه ليعلم تعالى بعضه ان لم نقل قوله
والجايزات اي كخلقه تعالى للاشياء والمستحيلات اي كشريك تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)